٧ ـ زراعة البصل والبطيخ والشمام وأصناف البقول الاخرى

يزرع **البصل** بتوسع فى جميع انحاء القطر المصرى مع استثناء الجزء الجنوبى من اقليم طيبة والاجزاء السفلى من الدلتا .

تحرث الارض أولا ثم تزحف او تمهد بجذع النخل ثم تقسم مربعات بالماسوجة . والعمليات المتعاقبة التى يقتضيها تحضير الفدان تبلغ نفقاتها ٢٠٠ بارة .

عقب القمح والبرسيم والحبوب الاخرى التى تكون قد زرعت فى أرض مغرقة بمياه الفيضان يزرع البصل . فتخدد بالفأس خطوط صغيرة يبذر فيها الحب . ويستطيع عشرة رجال ان ينجزوا هذا العمل فى فدان واحد بيوم واحد . والتقاوى لهذا الفدان هى ٢٤/١ من الاردب الذى ثمنه بين ٩٠ الى ١٢٠ بارة . وبحسب ما تكون الارض مرتفعة أو منخفضة تضاعف أو تقلل الريات أثناء الانبات ، ففى الحالة الاولى يروى الحقل كل اسبوع ومصاريف الرى من ٦ الى ٧ دفعات تبلغ نحو ٣٠٠ بارة .

بعد مضى ٥٠ او ٦٠ يوما على البذر ينقل شتل البصل الى غيط آخر كان قد حرث ثلاثا . والشتل فى مساحة معلومة يكفى لزرع مساحة تعادلها ١٢ مرة .

يجنى البصل اما أخضر ليستعمل حالا فى الغذاء أو يجفف فى منابته ليباع فى الاسواق . وهو ينضج بعد انقضاء ٨٠ أو ٩٠ يوما من أوان شتله . ويحصد الفدان فى ١٥ الى ٢٠ يوما ، واجر اليوم للعامل هو ٦ بارات فى اقليم اسيوط . ينتج الفدان من ٢٠ الى ٣٠ اردبا من البصل ، ويباع الاردب عادة ببودقة فى اسيوط والمنيا وقد يبلغ بودقتين فى محيط قنا . وهذا

الفرق فى الثمن لاينجم فقط من ان تكاليف الزرع تزيد فى قنا ، بل من كون هذا البصل يصدر بكميات مذكورة الى بلاد العرب بطريق القصير .

لئن كان بصل القطر المصرى قد فقد شيئا من حسن سمعته الا انه لا يزال اكبر جرما من بصل اوربا مع نقص فى الحرافة به يسمح بأن يؤكل نيئا من غير توابل . ويتغذى منه كما فى الماضى اهالى القرى ، ولو كانت نفقات زراعته أقل مما هى عليه لتوسعوا فيها .

تجبى نقدا ضريبة الاراضى المزروعة بصلا ، وضريبة الفدان من ٦ بودقات الى ٧ للفدان .

ويوجد نوع آخر من البقل (الخضار) كثير الانتشار فى كل ارجاءمصر هو **البطيخ** . يزرع فى الجزر أو على سواحل النيل التى تبقى مكشوفة مدة انخفاض المياه — والتى تعلوها المياه مدة الفيضان . هذه السواحل ذات هضبات شديدة الانحدار ، على وجهها رمل كثير النعومة فيه حفر مربعة طول الواحد منها متر وعرضها ديسيمتران وعمقها كاف ليتمكن الماء الآتى من داخل الاراضى أو من النهر من حفظ الرطوبة فيه وهذه الحفر منظمة خطوطا موازية لمجرى النيل تبعد الواحدة منها عن الاخرى نحو متر . ولما كانت الرياح تنقل بسهولة مثل هذه التربةالرملية وكانت نباتات البطيخ فى أوائلها قابلة للتغطية بتلك الرمال المتحركة ، فالوسيلة التى يمنعون بها هذا الحادث هو أنهم يقيمون حوائط صغيرة من البوص الجاف يرصونه معارضا لخطوط البذار . فالرمل الذى يتكون وراء هذه الحوائط يصبح واقيا لجذوع النباتات من حرارة الشمس .

كل نبتة تنتج عادة ثلاث بطيخات أو اربعا ، يباع كل منها بأربع أو خمس بارات .

قد يبذرون تقاوى البطيخ فى الاراضى الواطئة التى تحف بالاقنيةبدلا من بذرها على ضفاف النيل . ففى اوائل فبراير يحفرون فى الارض حفرا بين الواحدة والاخرى منها متر ، وعمق كل منها ديسيمتران ، يضعون فيها ملءاليدين منرجيع الحمام«زبل»الذى يدعونه مكشوفا مدةثمانية أو عشرة أيام فى نهايتها يبذرون التقاوى . ويأخذ الفدان من هذه التقاوى ٤٨/١ من أردب البذرة وهو ما يبلغ ثمنه ٣٠ بارة . ويقوم بهذا العمل عشرة رجال فى اليوم وقد يبلغ ثمن ناتج الفدان من البطيخ ثلاثين بودقة واحيانا لا يبلغ الا ١٢ أو ١٥ بودقة .

يعد البطيخ دائما من المزروعات التى تسمى بالدميرى وهى الوحيدة التى يلائمها اللسان الضيق من الارض الذى يفصل بحيرة البرلس عن البحر . وان اهالى بلطيم المبنية على هذه الربوة يزرعون البطيخ باحتفار حفر صغيرة عمق كل منها بين ٢٠ و ٢٥ سنتيمترا تقريبا ، وهذا

العمق يكفى لبلوغ مستوى طبقة الماء العذب يسيل فى مدة الشتاء من البحيرة الى البحر مارا تحت هذه الارض الرملية . وهم كأهالى الصعيد يضعون فى أعماق هذه الحفر زبل الحمام ويبذرون تقاوى البطيخ ، فاذا بلغ النضج نقل الى الاسكندرية ورشيد ودمياط على مراكب تأتى من بوغاز البرلس لاخذ حمولة منها او ينقل على مراكب أصغر من تلك الى سمنود والمحلة الكبرى والمنصورة واماكن اخرى فى الدلتا ، وهذه المراكب تمر عادة فى داخل البحيرة الى الفرع الشرقى من النيل عائدة صعودا فى فرع سمنود القديم .

كان جديرا بنا لاستيفاء البحث أن نتكلم على بعض النباتات الاخرى التى تهيأ فى مختلف فصول السنة لسكان جميع الارجاء فى القطر المصرى غذاء مرغوبا فيه قليلا أو كثيرا **كالباميا والخيار** الذى يزرعونه مرتين فى العام فى شهر مارس وشهر يوليو **والملوخيا** التى تزرع أيضا فى مدد مختلفة من السنة ، لولا أن محصول هذه النباتات المختلفة معدود من منتجات الحدائق أكثر مما هو معدود من منتجات الزراعة . غير أنه يكفينا أن نقول هنا انه لما كانت هذه الزراعات الصغيرة تقتضى الارواء بلا انقطاع، فالاراضى التى تعد لها تقسم الى مربعات يحيط بها جسور صغيرة تفتح فى اعلاها مساق توصل الماء الى كل جزء من هذه المربعات .

فى الجهات المحيطة بقنا يبلغ دخل فدان الباميا نقدا من ٩٠ الى ١٢٠ بارة فى اليوم مدة ثلاثة أشهر . أما الملوخيا التى تصل الى النضج فيستمر القطع منها فى الحقل الواحد متكررا مدة شهر ونصف ، والايراد اليومى للفدان فى هذه المدة يرتفع الى ٩٠ أو ١٠٠ بارة .

الحقول التى تزرع بقولا « خضارات » تحاط عادة بحوائط من القنب والقرطم وحواجز من سيقان الذرة المجففة . والفدان الذى يهيأ على هذه الصورة يدفع من ٥ الى ٦ بودقات ضريبة سنوية .